جرائم حزب البعث:انتهاك لحقوق الإنسان

لقد شهدت فترة حكم حزب البعث بالعديد من الجرائم امتدت منذ تولي الحزب السلطة عام١٩٦٨ ولغاية ٢٠٠٣ ويمكن ان نلخصها بما ياتي :

أ- **جرائم تصفية قوى المعارضة** / لقد سعى حزب البعث منذ تأسيسه وحتى استلامه الحكم في العراق الى تصفية معارضيه ليبقى هو الحزب الوحيد في الساحة السياسية العراقية فبدأ اولا بتصفية القيادات البعثية ثم قادة الحزب الشيوعي ومن ثم تصفية رجال الدين المعارضين وخاصة في الانتفاضة الشعبانية .

ففي سعيه للقضاء على القيادة البعثية فقد سعى حزب البعث ومنذ انقلابه في شهر تموز ١٩٦٨ على حكم الرئيس (عبد الرحمن عارف) الذي كان ضعيفا في ادارتة للدولة فقد سعى الحزب بعد الاستيلاء على السلطة بالاعتقالات بكل من يقف بوجهه او يحاول الاطاحة بنظام حكمه فكانت كل المخططات وعمليات التصفية تدار وبإشراف من نائب الرئيس (صدام حسين) ان ذاك وقد تنوعت اساليب التصفية ما بين الدهس بالسيارات والسحق بالسيارات العسكرية وهناك من تم اغتيالهم بطرق مفتعلة وكذلك شملت الاغتيالات عائلة الرئيس العراقي (احمد حسن البكر) اذ تمتن تصفية شقيق زوجته وابنه محمد ، كما استخدم جهاز الحزب اسلوب اخر في تصفية قياداته وهو تلويث سمعة اعضائه في الحزب من خلال بث دعايات مفبركة قد تكون اخلاقية او غيرها كما اقدم الحزب وبقيادة بعض عناصره على عدة محاولات للقضاء على بعض القيادات العسكرية وتم تحويل قصر الرحاب بعد ان كان قصرا للامير عبد الاله الوصي على عرش العراق الى معتقل بعد انقلاب البعث في ١٧/ تموز /١٩٦٨ وتم زج العديد من المعتقلين في هذا القصر مثل عبد الرحمن البزاز و طاهر يحيى رئيس الوزراء السابق وفؤاد الركابي اول امين سر حزب البعث في القيادة القطرية . وكذلك محاولة صدام حسين اخذ الرئاسة من احمد حسن البكر حيث قام بتغييرات كثيرة منها اخذ زمام قيادة حزب البعث بيده واصب حامين سر الحزب كما قام بتصفية منافسيه امثال محمد محجوب ومحمد عايش وعبد الخالق السامرائي بتهمة انهم كانوا يحضرون لانقلاب بالتعاون مع النظام السوري واستمرت الاعتقالات والاعدامات حيث تم قتل مرتضى الحديثي عام ١٩٨٠ ووزير الدفاع عدنان خير الله طلفاح اثر حادث تحطم طائرته في شهر ايار عام ١٩٨٩.

١- **تصفية رجال الدين المعارضين :** أقدم نظام البعث على إعدام عدد كبير من رجال الدين من بينهم طلبة الحوزات العلمية وخطباء المنبر الحسيني ،إذ تم اعدام مايقارب من ٤٠٠٠ مابين رجل دين وطالب حوزة، وكان في مقدمتهم السيد (محمد صادق الصدر) وشقيقته (بنت الهدى) عام ١٩٨٠، وذلك بعد أن تم اعتقالهم وتعذيبهم.

ومن ثم تم إصدار الأوامر باغتيال السيد (محمّد محمّد صادق الصدر) ونجليه في الكوفة، وكان ذلك في شهر شباط عام ١٩٩٩ .

٢- **قمع الإنتفاضة الشعبانية** / استمر حزب البعث بجرائمه حتى قام بقمع الانتفاضة التي اندلعت ضد النظام والتي سُمّيت بـ(الانتفاضة الشعبانية) لاقترانها بشهر شعبان، ووصفها النظام بحركة ''الغوغاء'' و''صفحة الغدر والخيانة'' وعمّت المظاهرات مدن البصرة وميسان والناصرية والنجف وكربلاء وواسط والمثنى والديوانية وبابل وديالى والأنبار والموصل وسامراء ودهوك والسليمانية وأربيل وكركوك، واستمر الملايين بالخروج إلى الشوارع وترديد شعارات تندد بالنظام وتدعو لإسقاطه ، وقام المنتفضون الذين استلموا بعض الأسلحة الخفيفة باقتحام مراكز الشرطة ومقرات الأمن وأطلقوا سراح من كان فيها من السجناء السياسيين وسجناء الرأي، والتحق ضباط وعسكريون كثيرون بذلك الحراك وتكفلوا بإدارة شئونه ، وسقطت بيدهم الكثير من مقرات الأجهزة الحزبية، حتى تمكن المنتفضون من السيطرة على ١٤ محافظة بدوائرها الحكومية وكانت المحافظة رقم ١٥ على وشك السقوط.

فما كان من النظام إلا أن استخدم الطائرات والدبابات والمروحيات والأسلحة الثقيلة بهدف القتل العشوائي انتقاماً من سكان المدن التي شاركت في الانتفاضة فسوّيت منازل وبنايات بالأرض، وقُصفت العتبات المقدسة في النجف وكربلاء بقذائف المدفعية وتم نسف باب القبلة وقُتل خلقٌ كثير ، وبذلك استطاع النظام أن يقمع الانتفاضة بارتكابه لمجازر جماعية وقصف للدور السكنية حول التجمعات إلى أن تم إجهاضها بإبادة بشرية بأيدي (علي حسن المجيد) و(حسين كامل)ومن يعمل بإمرتهم الذين كانوا يعتقلون الناس في الشوارع بشكلٍ عشوائي ، وشملت الإعدامات عائلات وأقارب الذين شاركوا في تلك الانتفاضة حتى أدى ذلك إلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة ، وأمر (صدام حسين) بعد الانتفاضة بإعدام قائد الفرقة (٢٠) في الجيش العراقي اللواء الركن (محمد حسن نور وتوت) بتهمة التعاون مع المنتفضين وقد هُدمت داره وصودرت أمواله ، ولم تحظ تلك الأحداث بالتغطية الإعلامية اللازمة، مما أخفى الكثير من جرائم البعث آنذاك.